المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-11-2005 العـــدد : 12108
الصفحـات : 87 المسلسل : 254

ملف صحفي

فارس المجد

## في كتاب صدر عام ١٤٢٤هـ عن أطروحة ماجستير لسمو الأميرة ملكة بنت سعود آل جربا..

# جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله تعالى حتى العام ١٤١٩هـ

*في العام ١٤٢٤هـ صدر كتاب (جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله تعالى حتى عام ١٤١٩هـ) من تأليف سمو الأميرة ملكة بنت سعود زيد آل جربا وطبع الكتاب – وهو في الأصل رسالة علمية – على نفقة الشيخ نواف بن سعود زيد آل جربا.*

*وهذا الكتاب من الكتب المهمة ذات التوثيق العلمي التي تقدم المعلومات الوافية والمبسطة حول شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – يحفظه الله – ودوره الريادي في الدعوة إلى الله تعالى.*

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-11-2005 العـــدد : 12108
الصفحـات : 87 المسلسل : 254

### إهداء الكتاب

أهدت المؤلفة سمو الأميرة ملكة آل جربا الكتاب:

□ إلى الثمار التي أينعت في جنان عبدالله.

□ إلى الأشبال الذين اعتلوا قمة المجد والفخر في مضارب عبدالله.

□ إلى من زينت هاماتهم تيجان العزّ والأصالة والنسب الرفيع.. أحفاد آل سعود وآل جربا.

□ إلى أبنائي الأعزاء:

سمو الأمير (سعد) الخير.. وسمو الأمير (سلطان) العز.. وإلى شقيقتهما، صغيرتي، سمو الأميرة (سحاب).. أميرة الحسن والدلال والرشاد.

أهديكم جميعاً هذه السيرة العطرة المباركة.. لوالدكم المعظم متّعه الله بالصحة والعافية؛ لتتخذوه نبراساً لكم في مسيرتكم، ولن تضلوا بعون الله ربه وربكم).

### تقديم الكتاب

كتب مقدمة الكتاب الشيخ نواف بن سعود آل جربا، قال فيها:

الحمد لله المعز ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على النبي الذي به صان الله دين الإسلام، وعلى آله وأصحابه الرجال العظام، ومن تبعهم واقتدى بهم ونهج مسلكهم بسلام، أما بعد:

فإن المرء ليزداد ثقة بربه، وإيماناً بدينه، وتصديقاً بنبيه، ويقيناً بالمستقبل الزاهر لأمته، حين يرى ولاة أمره ينهجون نهج شريعة ربهم، مقتدين بنبيهم، ملتزمين بكتاب ربهم، يحكمون به ويحتكمون إليه، مفتخرين بانتسابهم لهذا الدين القويم، معاهدين الله في السر والعلن أن يكونوا دعاة خير، وولاة أمر بالمعروف، ينشرون نور الشريعة في الأرجاء.

وتزداد هذه الثقة، وتكبر، وتعظم، حين يجد المرء حرص الولاة على هذا النهج السليم، والمسلك القويم، في أزمنة تكاثفت فيها قوى الشر واتباع الشيطان، وانتصرت للباطل وقوى الطيفان، فتعاونت على الإثم والعدوان، وأشهرت العداء بعناد، فنشرت الفساد بين العباد، وتجاوزت بذلك مصالح الأمم وأهل البلاد.

إن الناظر في سيرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني حفظه الله ورعاه، ورضي عنه وأبقاه، والمتتبع لأخبار سموه فيما تتناقله وسائل الإعلام وأجهزة الاتصال، وما تحتويه الكتب والمصنفات، وما ينشر بالصحف والمجلات، وما تشهد به الساحة السعودية والإسلامية والعالمية، ليقف بإجلال وتقدير واحترام، بثبات وإيمان، ومزيد فخر ويقين، وهو يرفع هامته عالياً شامخاً، معتزاً بهذا الرجل العظيم الذي عاهد الله منذ صباه وأمام ناظري الملك المؤمن عبدالعزيز آل سعود، عليه شآبيب الرحمة والرضوان، على نصرة دين الله، والذود عن حياض الشريعة، والانتصار لقضايا الأمة وتبنيها في شتى الميادين.

كما يبعث الأمل أن الأمة ما زالت على خير عميم ما دامت تحتضن مثل هذه الأرومة الأصيلة والسلالة النبيلة التي وضعت يدها في يد شعوبها، وتعاهدت على الصدق والإخلاص لدين الله.

لقد أحسنت شقيقتي الأميرة ملكة حين يممت شطر هذه الشخصية النادرة المباركة لتجعلها مدار دراستها الدعوية في مرحلة الماجستير، وهي الأكثر معرفة بنعوت سموه الكريم، وخصاله الحميدة، رؤية عين ومعايشة، وهي التي عُرفت بتوجهها الديني، والتزامها الشرعي، ومنهجها الفكري المستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، مما يمكنها من أن تقرأ هذه الشخصية قراءة علمية دعوية صحيحة، دون أن تدع للعاطفة أدنى مجال، وقد استطاعت بحق أن تسلط الضوء على جوانب عديدة من عطاء سموه، وسخائه، ونبله، وشهامته، واهتماماته بقضايا أمته، مما يغيب عن جماعات من الناس معرفة ذلك، وبالخصوص من يعيش بعيداً عن هذه الديار المباركة، أو بعيداً عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

كما سجلت الكاتبة للقارئ الكريم الباحث عن المعرفة نتفاً يسيرة من أعمال سموه الكريم الخيرية والدعوية والإصلاحية، وحين استفسرت عن غياب جملة عظيمة من تلك الأعمال مما خبرته بنفسي ووقفت تمليها مراراً وتكراراً، وعن سر غيابها فلم يتضمنها هذا السفر العظيم؟! جاء الجواب: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (٢٧١) سورة البقرة، تريد أن تقول إن صاحب السمو يأبى إبراز أو إظهار الكثير من أعماله وإن ما يبديه منها إنما للاقتداء والتشجيع على الخير لا غير.

وأنا اليوم إذ أتشرف بنشر هذا العمل الصالح عن الجهود الدعوية لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حتى نهاية عام ١٤١٩هـ وذلك بقصد توزيعه داخل المملكة وخارجها، وللمراكز الإسلامية والدعوية، لأرجو أن أنال بذلك شرف المشاركة في تقديم الصورة الحقيقية لصاحب السمو ولي العهد، وما يتميز به من نعوت شخصية جليلة، وصفات إسلامية رصينة، وغايات دعوية نبيلة، وذلك بقصد الاقتداء به واتخاذه نموذجاً لولي الأمر المؤمن بربه.

كما أرجو كل من يقرأ في هذه السيرة العطرة، أو يطلع على شيء من هذه الجهود المباركة، أن يرفع أكف الضراعة بظهر الغيب إلى الله عظيم الشأن بطلبه سبحانه أن يمد الله في عمر سموه الكريم، ويبارك له في صحته وأهله وإخوانه ورعيته وأعماله، وأن يتقبل منه صالح أعماله، إنه مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تذكر المؤلفة سمو الأميرة ملكة آل جربا أسباب اختيارها للموضوع مع تبيان أهميته، إذ تقول في أحد فصول الكتاب: (كانت دراستي السابقة في الكيمياء، حيث حصلت على درجة البكالوريوس، غير أن الرغبة في دراسة العلوم الشرعية، والانشغال بأمر الدعوة التي زرعت في نفسي من خلال توجيهات سمو الأمير، قد دفعني إلى التعمق في العلوم الشرعية، إذ العلم الشرعي هو الأساس الذي يجب أن يقام عليه بنيان البيت المسلم، ناهيك عن البيت الذي يربي فيه قادة للمجتمع المسلم.

وتبرز أهمية الموضوع من قيمة الشخصية المبحوثة ومكانتها، وهي شخصية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. ولعل من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار دراسة هذه الشخصية موضوع لرسالتي ما يأتي:

١- شخصية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - البارزة والمميزة في اهتمامه بالدعوة وعنايته بالدعاة ورعايته لقضايا الدعوة الإسلامية محلياً وإسلامياً ودولياً.

٢- الدور القيادي المؤثر لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - على الساحتين العربية والإسلامية.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-11-2005 العـــدد : 12108
الصفحـات : 87 المسلسل : 254

٣- اهتمام سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بقضايا الدعوة ومجالاتها ومشروعاتها، ورعاية ومعايشة هموم المسلمين، وإيجاد الحلول الناجعة لمشكلاتهم.

٤- الرغبة الأكيدة في إبراز كثير من الحقائق الدعوية في حياة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - التي لم تتناولها الأقلام، ولم يعرفها الرأي العام، وهذا لعمري من أهم الموضوعات التي يجب على الباحثين الاهتمام بها، وبذل الجهد في إبرازها ونشرها حتى تعرف حقوق الولاة حق المعرفة، وحتى لا يضيع المعروف بين الناس ولكي يشكروا وبالشكر تدوم النعم.

٥- قربي من سموه الكريم، ومعرفتي الكثير عنه - حفظه الله - وعن جهوده الدعوية المباركة، ولا شك أن أحق الناس في الكتابة عن موضوع، أعرفهم به، وأنسبهم إليه، وأقدرهم عليه وأرجو أن أكون كذلك.

٦- الرغبة في تزويد المكتبة الإسلامية بهذه المعلومات الثرية في مجال جهود سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - الدعوية، وللتاريخ والأجيال شاهد على اهتمام سموه وللاقتداء به حفظه الله.

## عرض وتحليل

استعرض بالتحليل د. زاهر بن عواض الألمعي عضو مجلس الشورى سابقاً وأستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الكتاب من حيث منهجه العلمي وتوثيقه وأساليب البحث المطبقة فيه وخصوصاً أن د. الألمعي كانوا أحد الذين ناقشوا سمو الأميرة ملكة آل جربا في رسالتها للماجستير التي هي موضوع الكتاب.

فيقول د. الألمعي عن الكتاب:

سعدت بالاطلاع على أصل هذا الكتاب بعنوان: (جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله تعالى حتى نهاية عام ١٤١٩هـ) للأميرة ملكة بنت سعود آل جربا، وهو في الأصل رسالة (ماجستير) تقدمت بها إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الدعوة والإعلام، وقد نوقشت الباحثة في ٩-١-١٤٢٣هـ وقد قدر لي أن أكون أحد المناقشين لهذه الرسالة في حينها، ولما عزمت الباحثة على نشر كتابها هذا .. رأى صديقنا الشيخ نواف بن سعود آل جربا أن يقوم بطبع هذا الكتاب على نفقته الخاصة تعبيراً عن اغتباطه بما تحقق للأميرة ملكة بنت سعود من إنجاز علمي، ومساهمة في نشر هذا الكتاب ليكون بين أيدي الباحثين لأهمية موضوعه.

والدعوة إلى الله تعالى وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، ومن سار على نهجهم من الأئمة الأبرار والدعاة الأخيار، والعمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى ميدان واسع قولاً وعملاً وتمويلاً وتشجيعاً وحماية وتأييداً.

وقد وفق الله تعالى حكام آل سعود من عهد جدهم الأعلى الإمام محمد بن سعود الذي ناصر الدعوة الإصلاحية التي قام بها المجدد الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله تعالى - فقد تعاهدا على نشر الدعوة الإسلامية وحمايتها، وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحاربة البدع والضلالات، وتطهير المجتمعات من الشرك والوثنيات. وقد أثمرت هذه الدعوة المباركة، وظهرت آثارها الإيجابية في صلاح أمر هذه البلاد وأمنها واستقرارها، لأن القيادة والشعب على منهاج واحد ،وعقيدة صافية، سليمة، وهذه المسيرة الخيرة لم تنقطع في جميع أدوار الدولة السعودية في عهودها المتعاقبة.

وقد أخذت الدعوة في عهد المؤسس الباني جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - أبعاداً واسعة في جمع شتات الجزيرة العربية وتوحيدها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة سلفنا الصالح، وسار الملوك من أبنائه على هذه المسيرة الخيرة، وجاء دور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - فتحمل مسؤولياته في نشر الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج بصورة مختلفة، ولم يكن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بمعزل عن هذه المسيرة الرائدة، بل كان الساعد الأيمن القوي لأخيه خادم الحرمين الشريفين في رعاية هذه المسيرة الدعوية الصالحة.

والحقيقة أن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الدعوية والسياسية والوطنية تذكر فتشكر، وهي واضحة المعالم. إذاً فلا غرابة في أن يتجه الباحثون إلى تناول جهوده الدعوية، وما قدمه لدينه ومواطنيه في مجالات كثيرة، ومنها مجالات الدعوة، وتوفير الوسائل المناسبة لمساعدة الدعوة والدعاة.

وهذه الجهود امتداد للجهود الخيرة التي قام ويقوم بها ملوك وأمراء هذه البلاد، أرض الحرمين الشريفين، مهبط الوحي ومحط الرسالة. وتأتي أهمية هذا الكتاب عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في الدعوة إلى الله تعالى، لأنه يأتي وأمتنا الإسلامية أشد ما تكون حاجة إلى الدعوة الصادقة الصافية من شوائب الشرك والبدع، دعوة تقوم على التضامن والتآخي بين المسلمين، وتأسيس اليقين بين أبناء المسلمين، وحمايتهم من الأفكار الدخيلة. وقد اشتمل هذا الكتاب على مقدمة، وفصل تمهيدي، وخمسة فصول أخرى هي صلب الكتاب، وخاتمة.

تحدثت الباحثة في المقدمة عن التعريف بمفردات الموضوع، وأهمية وأسباب اختياره والدراسات السابقة، والمشكلات البحثية وتساؤلات الدراسة.. إلخ.

وجاء الفصل التمهيدي في مبحثين: الأول عن حياة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

والمبحث الثاني: عن صفات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

وقد أوردت الباحثة في هذين المبحثين معلومات قيمة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وكشفت جوانب مهمة من سيرته الذاتية، وعن البيئة الكريمة التي تربى فيها، وأبرز صفاته وسجاياه النبيلة.

ثم توالى الحديث عن فصول الكتاب، فجاء الفصل الأول عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في خدمة مصادر الدعوة والكتاب الإسلامي.

وجاء الفصل الثاني عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في خدمة موضوع الدعوة.

ثم أوردت الفصل الثالث عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في دعم الدعاة والمساجد والجمعيات.

وكان الفصل الرابع عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في مجال الحسبة.

وختمت فصول الكتاب بالفصل الخامس عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في خدمة الأقليات والقضايا الإسلامية، وكانت خاتمة الكتاب عن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذه المسيرة العلمية في سنوات متعددة.

وكل فصل من تلك الفصول اشتمل على مباحث ومطالب وتنبيهات لا يتسع المجال لذكرها.

والذي يقرأ هذا الكتاب يرى أن المؤلفة قد بذلت فيه جهداً كبيراً وكشفت جوانب مهمة في حياة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في مجال الدعوة والإصلاح.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-11-2005 العـــدد : 12108
الصفحـات : 87 المسلسل : 254

ويمكن أن يخلص القارئ لهذا الكتاب إلى الحقائق الآتية:

أولاً: إن البيت السعودي هو بيت دعوة قبل أن يكون بيت ملك، كما عبر عن ذلك الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، فمجيء كتاب تحدث عن علم من أعلام الأسرة السعودية، وبين جهوده المتواصلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى ليس أمراً غريباً، بل ينبغي التنويه بهذه الجهود اعترافاً بالفضل لأهله، وتشجيعاً لمواصلة المسيرة والعطاء في مجالات الدعوة الإسلامية، وخدمة قضايا المسلمين.

ثانياً: إن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عرف بصدق اللهجة، وسمو الهدف، والثبات على المبادئ، وهو جدير بما ورد في هذا الكتاب من الثناء والتقدير لجهوده الخيرة.

ثالثاً: إن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز جهود بارزة، وبخاصة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الحرس الوطني، وتشجيعه للأنشطة المنطلقة من مكتبات ومدارس ونشرات، وعقد ندوات ومسابقات لتحفيظ القرآن الكريم، وغير ذلك من الجهود، وهي جهود تخدم الدعوة إلى الله تعالى، وتعزز وجودها وتدفعها للعطاءات الخيرة في مختلف الميادين.

رابعاً: جهود الباحثة (ملكة بنت سعود آل جربا) في كتابها هذا جهود متميزة، فالباحثة عصامية متجددة، لها طموحات علمية في مجال الدراسات الإسلامية، ومتابعة سيرة أئمة الدعوة والدعاة، بما يثري بحوثها العلمية التخصصية في مجال الدعوة والإعلام.

خامساً: اشتمل هذا الكتاب على دراسات توثيقية مهمة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وجهوده الرائدة في خدمة العلم والعلماء، والدعوة والدعاة، إذ جمعت الباحثة في كتابها هذا ما كان مفرقاً في وسائل الإعلام وبخاصة الصحافة والمجلات والدوريات التي تحدثت عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ودعمه لمسيرة العمل الإسلامي مادياً ومعنوياً في الداخل والخارج.

وبعد.. فهذا الكتاب من أهم الكتب التي تناولت جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مجال الدعوة الإسلامية وخدمة قضايا المسلمين. وإذا كان لي من اقتراح على مؤلفة هذا الكتاب فهو أن تعمل مستقبلاً على استكمال الحديث عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز فيما بعد عام ١٤١٩هـ، فقد قام سموه بعد هذا بزيارات مهمة للولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا، والصين، وبعض الدول الأخرى، وقد أثمرت هذه الزيارات عن تشجيع الجمعيات الإسلامية والأقليات المسلمة، ودعمها في بناء المدارس والمساجد والأنشطة التي تخدم العمل الإسلامي الراشد، وغير ذلك مما ساهم به سموه من عمل خيري في الداخل والخارج.

نرجو أن نرى جهود الباحثة في أعمال متميزة أخرى تكميلاً للفائدة وإتماماً لهذا العمل التوثيقي الرائد.

**موضوعات الكتاب**

قسمت الباحثة سمو الأميرة ملكة آل جربا رسالتها – أي الكتاب – إلى أبواب عدة على الوجه الآتي:

□ المقدمة: اشتملت على:
– التعريف بمفردات الموضوع.
– أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
– الدراسات السابقة.
– المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة.
– حدود البحث الزمنية.
– منهج البحث.
– تقسيم الدراسة.
– شكر وتقدير.

□ الفصل التمهيدي: حياة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وصفاته.
– المبحث الأول: حياة الأمير.
– المبحث الثاني: صفات الأمير.

□ الفصل الأول: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – في خدمة مصادر الدعوة والكتاب الإسلامي.
– المبحث الأول: عنايته بالقرآن الكريم.
– المبحث الثاني: عنايته

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-11-2005 العـــدد : 12108
الصفحـات : 87 المسلسل : 254

بالسنة المطهرة.
- المبحث الثالث: عنايته بخدمة الكتاب الإسلامي.
□ الفصل الثاني: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في خدمة موضوع الدعوة.
- المبحث الأول: اهتمامه بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها.
- المبحث الثاني: اهتمامه بتحكيم الشريعة الإسلامية والاعتزاز بها.
- المبحث الثالث: اهتمامه بالأخلاق الإسلامية والتأكيد عليها.
□ الفصل الثالث: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في دعم الدعاة والمساجد والجمعيات.
- المبحث الأول: اهتمامه بالدعاة.
- المبحث الثاني: عنايته بالمساجد وعمارتها.
- المبحث الثالث: دعمه المحتاجين والجمعيات الخيرية.

□ الفصل الرابع: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في مجال الحسبة.
- المبحث الأول: الحسبة في فكر الأمير.
- المبحث الثاني: عناية الأمير بالحسبة في المجال الخاص والعام.
□ الفصل الخامس: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في خدمة الأقليات والقضايا الإسلامية.
- المبحث الأول: جهوده في خدمة الأقليات الإسلامية.
- المبحث الثاني: جهوده في خدمة القضايا الإسلامية.
□ الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات والفهارس العلمية وتشمل:
- فهرس المراجع والمصادر.
- فهرس الموضوعات.

هذا وقد خرجت الباحثة من دراستها لموضوع الأطروحة بجملة من التوصيات ومن أبرزها:

١- أهمية العناية بدراسة سير وجهود قادة وأمراء الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة، إذ بذلك تظهر الجهود المبذولة لخدمة الدين كما أن فيه ربطاً للحاضر بالماضي.

٢- توصي الباحثة بضرورة القيام بدراسات تتناول تحليل خطب سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وكلماته في المناسبات العامة والخاصة، والوقوف على الجوانب الدعوية في تلك النصوص.

٣- أهمية تعريف الفرد العربي والمسلم بالمنهج الدعوي المتوازن الذي يسكله قادتنا في هذه البلاد المباركة، مستلهمين ذلك من تعاليم الدين الحنيف والواسطية المنصوص عليها في شرعنا المطهر.

وغير ذلك من التوصيات..